

النظام فى حياتنا

حياتنا بحاجة شديدة إلى النظام . النظام فى كل شئ . فى الأكل والملبس والسكن والعمل ، وحتى فى الترفيه . وعلى الرغم من زيادة الوعي بأهمية النظام ، والدعوة إليه فى التعليم وفى كل وسائل الإعلام إلا أن مجتمعنا ما زال بعيداً عنه . ويعتبر المرور من أهم المظاهر التى تكشف عن أن شعباً ما يلتزم أو لا يلتزم بالنظام . بدءاً من احترام الألوان الثلاثة للإشارة ، إلى الالتزام بإرشادات السرعة ، ومنحنيات الطرق ، ووجود المدارس . ويكفى أن تلتقط صورة من الأعلى لمنظر شارع تجوبه عربات المسرفيس لتجد الفوضى منتشرة بكل شبر فيه ، فليس هناك تتابع فى السير ، ولما احترام لصاحب الحق ، كما لا يوجد أى اعتبار للمشاة ، الذين أصبحوا هم أيضاً جزءاً من حركة المرور العشوائية

أما النظام الغذائى ، فلا يأخذ به أحد منا إلا عندما تقع الواقعة ، ويحدد الطبيب ما ذأكل ، وما لا ذأكل . وفى كل الأحوال فإن الاهتمام بالكمية يتغلب على نوعية الطعام ، كما أن الإفراط فى تناوله يوقع فى العديد من الكوارث الصحية . فإذا حاولت أن ترى الموزايك فى الملابس يكفى أن تنظر إلى لوحة مجلس الشعب ، حيث يتجاور فى القاعة من يلبس البدلة المفرنجية ، مع من يلبس الجلباب البلدى ، ومن يلبس الكاجوال مع من يلبس العقال .. وتكاد تخرج من هذا بأنك لا تعيش فى بلد واحد ، وإنما فى دولة فيدرالية تضم عدة جمهوريات مختلفة ، وشديدة المتباين .

وبالنسبة إلى المساكن ، تجد المشاريع الذى يضم بيوتاً لا تزيد عن دور واحد أو دورين ، إلى جانب عمارات ترتفع إلى أربعة عشر طابقاً . أما فى الداخل ، فهناك الطراز البلدى المفسح والمرتفع الأسقف ، إلى جانب الطراز المفرنجى المضغوط . وفى الآونة الأخيرة أضيف ما يسمى بالفيلات الشقة ذات الدورين . وفى كل الأحوال تبدو المساحات غير متناسقة ، كما أنها غير مستغلة على النحو الأمثل .

وما زالت لدى المصريين الرغبة فى إنجاب أعداد كبيرة من الأطفال ، بناء على أن الأولاد " عزوة " ، كما أنهم يساعدون الآباء عند الكبر ، مع أن القليل جداً منهم هو الذى يفعل ذلك . وفى حين تبدو الحاجة إلى الأولاد الذكور فى الريف أقوى فقد انتقلت إلى المدينة ، وأصبح المثقفون لا يقلون عن الريفيين فى كثرة الإنجاب ، الأمر الذى جعل تلك الزيادة السكانية المنفلتة تعصف بكل عوائد التنمية التى حققها المجتمع خلال السنوات الماضية .

وفى مجال العمل ، ما زال النظام مفتقداً فى العديد من المصالح والإدارات . بدءاً من عدم احترام مواعيد بدء العمل أو انتهائه ، مروراً بعشوائية الأداء والتكاسل فى إنجاز المهام ، وتكدر الموظفين بدون داع ، وعدم الالتزام بالتعليمات التى من شأنها أن تحدث السيولة اللازمة للإدارة الجيدة

وحتى الترفيه لا يوجد فيه نظام . فما من رحلة مدرسية أو جامعية خرجت ورجعت فى موعدها المقرر سلفاً . وما من سينما أو مسرح قدم عرضه فى موعده المعلن عنه . فإذا تابعت التلفزيون ، أراهنك على أن يذاع برنامج فى موعده المحدد تماماً ، بل أن نشرة الأخبار ، التى لا تتأخر ثانية واحدة فى كل بلاد العالم ، يتم إرجاؤها عندنا خمس أو عشر دقائق .. وبدون إبداء الأسباب ، أو مجرد اعتذار

يا سادة .. بهذا الأسلوب فى عدم احترام النظام ، لا يستطيع أى مجتمع أن ينهض ، ولا أى دولة أن تتقدم ، ولا أى إنسان أن يحقق شيئاً ذا قيمة فى حياته .

النظام فى حياتنا

حياتنا بحاجة شديدة إلى النظام . النظام فى كل شئ . فى الأكل والملبس والسكن والعمل ، وحتى فى الترفيه . وعلى الرغم من زيادة الوعي بأهمية النظام ، والدعوة إليه فى التعليم وفى كل وسائل الإعلام إلما أن مجتمعنا ما زال بعيداً عنه . ويعتبر المرور من أهم المظاهر التى تكشف عن أن شعباً ما يلتزم أو لا يلتزم بالنظام . بدءاً من احترام الألوان الثلاثة للإشارة ، إلى الالتزام بإرشادات السرعة ، ومنحنيات الطرق ، ووجود المدارس . ويكفى أن تلتقط صورة من الأعلى لمنظر شارع تجوبه عربات السرفيس لتجد الفوضى منتشرة بكل شبر فيه ، فليس هنالك تتابع فى السير ، ولما احترام لصاحب الحق ، كما لا يوجد أى اعتبار للمشاة ، الذين أصبحوا هم أيضاً جزءاً من حركة المرور العشوائية

أما النظام الغذائى ، فلما يأخذ به أحد منا إلما عندما تقع الواقعة ، ويحدد الطبيب ما ذأكل ، وما لا ذأكل . وفى كل الأحوال فإن الاهتمام بالكمية يتغلب على نوعية الطعام ، كما أن الإفراط فى تناوله يوقع فى العديد من الكوارث الصحية . فإذا حاولت أن ترى الموزايك فى الملابس يكفى أن تنظر إلى لوحة مجلس الشعب ، حيث يتجاور فى القاعة من يلبس البدلة المافرنجية ، مع من يلبس الجللباب البلدى ، ومن يلبس الكاجوال مع من يلبس العقال . . وتكاد تخرج من هذا بأنك لا تعيش فى بلد واحد ، وإنما فى دولة فيدرالية تضم عدة جمهوريات مختلفة ، وشديدة التباين .

وبالنسبة إلى المساكن ، تجد المشاريع الذى يضم بيوتاً لا تزيد عن دور واحد أو دورين ، إلى جانب عمارات ترتفع إلى أربعة عشر طابقاً . أما فى الداخل ، فهناك الطراز البلدى الفسيح والمرتفع الأسقف ، إلى جانب الطراز المافرنجى المضغوط . وفى الآونة الأخيرة أضيف ما يسمى بالفيلا أى الشقة ذات الدورين . وفى كل الأحوال تبدو المساحات غير متناسقة ، كما أنها غير مستغلة على النحو الأمثل

وما زالت لدى المصريين الرغبة فى إنجاب أعداد كبيرة من الأطفال ، بناء على أن الأولاد " عزوة " ، كما أنهم يساعدون الآباء عند الكبر ، مع أن القليل جداً منهم هو الذى يفعل ذلك . وفى حين تبدو الحاجة إلى الأولاد المذكور فى الريف أقوى فقد انتقلت إلى المدينة ، وأصبح المثقفون لا يقللون عن الريفيين فى كثرة الإنجاب ، الأمر الذى جعل تلك الزيادة السكانية المنفلتة تعصف بكل عوائد التنمية التى حققها المجتمع خلال السنوات الماضية .

وفى مجال العمل ، ما زال النظام مفتقداً فى العديد من المصالح والإدارات . بدءاً من عدم احترام مواعيد بدء العمل أو انتهائه ، مروراً بعشوائية الأداء والتكاسل فى إنجاز المهام ، وتكدس الموظفين بدون داع ، وعدم الالتزام بالتعليمات التى من شأنها أن تحدث السيولة اللازمة للإدارة الجيدة

وحتى الترفيه لا يوجد فيه نظام . فما من رحلة مدرسية أو جامعية خرجت ورجعت فى موعدها المقرر سلفاً . وما من سينما أو مسرح قدم عرضه فى موعده المعلن عنه . فإذا تابعت التلفزيون ، أراهنك على أن يذاع برنامج فى موعده المحدد تماماً ، بل أن نشرة الأخبار ، التى لا تتأخر ثانية واحدة فى كل بلاد العالم ، يتم إرجاؤها عندنا خمس أو عشر دقائق . وبدون إبداء الأسباب ، أو مجرد اعتذار

يا سادة .. بهذا الأسلوب فى عدم احترام النظام ، لا يستطيع أى مجتمع أن ينهض ، ولما أى دولة أن تتقدم ، ولما أى إنسان أن يحقق شيئاً ذا قيمة فى حياته .